

الجيش في جنين (١٧). غير ان تحرك الشارع الفلسطيني كان يجمع بشدة عندما كان الجيش يتصدى للمتظاهرين .

**ج - محاولة خلق منظمات متعاونة :** بجانب القمع الذي تعرضت له الحركة الوطنية الفلسطينية حاول الحكم في عمان ايجاد تنظيمات سياسية « شعبية » تعمل على تهئية الاوضاع في « الضفة الغربية » للمساعدة على الضم . وفي رسالة من مراسل صحيفة « الحياة » في القدس صورة عن هذا المسعى ، فقد كتب ما يلي :

« من يوم عقدت مؤتمرات اريحا ورام الله ونابلس [ المؤتمران الاخيران عقدا بعد مؤتمر اريحا لتأييد قراراته ] والنشاط السياسي بازدياد في فلسطين . وقد عقد كثير من الهيئات الفلسطينية المعروفة اجتماعات متعاقبة اسفر عنها تشكيل احزاب ومنظمات وجبهات شعبية تعمل على اساس مقررات المؤتمرات السابقة اي على اساس ضم فلسطين الى شرقي الاردن والعمل على ازالة الحدود الاصطناعية . وفي مقدمة هذه الحركات الجديدة حزب سياسي اطلق عليه اسم حزب الاحرار غايته ضم فلسطين الى شرقي الاردن والعمل للوحدة العربية الكبرى ... ولقد تقرر ان تكون نابلس مركز المعارضة السياسية في السابق المركز الرئيسي للحزب الجديد ... وفي القدس عقد ما يقرب من ٥٠٠ شاب من شباب القدس وقضاهاها وبعض المدن العربية الاخرى اجتماعا قرروا فيه تأليف جبهة باسم الجبهة الشعبية مركزها الرئيسي القدس . وغاية الجبهة تأييد الملك عبد الله في جميع الخطوات التي يتخذها كما انها التهمت من جلالته ان يكون رئيسا فخريا لها . وقد اصدرت امانة الشعبية السياسية للجبهة بيانا يتلخص في النقاط التالية : ١ - تحية الملك عبد الله . ٢ - المطالبة برفض الاعتراف بلجنة التوفيق الثلاثة . ٣ - المطالبة باتباع الطرق الفعالة التي تحفظ عروبة القدس . ٤ - تحية الجيوش العربية ومطالبتها بواصله الجهاد حتى النهاية » (١٨).

وكان عميد حزب الاحرار هو احمد الخليل متصرف لواء السامرة (١٩). وقد دمج الحزب بعد فترة قصيرة بحزب « النهضة » الاردني وكتبت عنه « الجيل الجديد » انه « ثبت للرأي العام ان الحزب المذكور كان يهدف الى الاستيلاء على الوظائف الكبرى في البلاد كخطوة اولى الى كرسي الحكم » (٧٠).

### اجراءات الضم

مارست الحكومة الاردنية ضم « الضفة الغربية » بتدرج وسنعرض فيما يلي لابرز الاجراءات السياسية والادارية التي اتبعت في ذلك :

**١ - اشراك الفلسطينيين في الوزارة :** كان الهدف السياسي من اشراك الفلسطينيين في الوزارة خلق واقع جديد يتحمل فيه الفلسطينيون باعتبارهم « ممثلين » في الحكم مسؤولية المشاركة في صنع القرار المتعلق بالضم ، وفي الوقت نفسه اظهر ان الضم قد استوفى جانبه السياسي بجانب اجراءاته الادارية الاخرى التي اتخذت .

ولتنفيذ ذلك قدمت وزارة توفيق ابو الهدى استقالتها وعهد اليه نفسه بتشكيل وزارة جديدة في ٧ ايار ١٩٤٩ فشكلها ضاماً اليها ثلاثة وزراء فلسطينيين هم روجي عبدالهادي للخارجية ، خلوصي الخيري للتجارة والزراعة ، موسى ناصر للمواصلات (٧١). وقد كان اسناد وزارة الخارجية لشخص فلسطيني يحمل دلالة خاصة اظهرت الى أي مدى كان حرص شرق الاردن على اظهار نواياه في الضم للرأي العام العربي والدولي أيضاً . ولا بد ان اجراء ضم فلسطينيين الى الوزارة الأردنية قد اثار استغراب الرأي العام الفلسطيني الداخلي فقد كتبت « الجيل الجديد » :

« تترت الحكومة الاردنية الجديدة ضم بعض العناصر الفلسطينية اليها . ولا نعلم على أي اساس كان هذا الضم وشرقي الاردن نفسها وجميع بلاد العالم لم تعترف بعد بادماج الجزء العربي من فلسطين معها ادماجاً تاماً » (٧٢).